الأعزاء, من يساندوننا بقلوبهم وأرواحهم ومدخراتهم المالية،

من الجدير بالذكر أننا لن نوفيكم حقكم من الشكر والامتنان على قدر الدعم الرائع الذي قدمتموه بشكل أو بآخر. لقد تمكنا من إقامة ستة مخيمات صيفية: خمسة في غزة وواحد في مركز طالبي اللجوء (AZC) في كاتفيك ، هولندا. فيما يأتي تجدون تقريرنا، بما في ذلك الصور وروابط الفيديو. نظرًا لعدم تمكن سوزان جروثيس وإنغريد روليما من زيارة غزة هذا العام بسبب أزمة COVID-19 ، ولأن المجموعات التي كان يعمل معها الفنانون في غزة كان لا بد من تقليص حجمها ، فقد اضطررنا إلى تعديل جميع خططنا. كما قرر كل من إنغريد وسوزان الى تنظيم ورشة عمل صيفية لمدة أسبوعين في كاتفيك.

في غزة

على الرغم من الواقع القاسي في مناطق مثل غزة ، يحاول الفنانون الناشطون بشكل فردي أو جماعي وكذلك في الأستوديو المفتوح التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من نقل أكبر قدر ممكن من المعرفة والمهارات إلى الأجيال القادمة قدر الإمكان. تتمثل إحدى طرق القيام بذلك في إقامة مخيمات صيفية للأطفال والمراهقين. وهم بالتأكيد أطفال جميلون ورائعون ويستحقون كل الجهد المكرس لذلك.

المستوى التعليمي لدى غالبية سكان غزة مرتفع جدا بالمقارنة مع مجتمعات أخرى ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى ارتفاع معدل البطالة. لا بد من الاعتراف بأن المستوى التعليمي ولخبراتي لدى هؤلاء الناس قد فاق تصورنا فهم متعلمون جيدًا. اتصل بنا الشاعر والمخرج المسرحي ماهر: "أعلم أنكم لن تتمكنوا من القدوم بسبب COVID-19 ، لكن هل سيكون الأمر جيدًا إذا توليت بعض أعمالكم؟ انا لدي حلم!"

لأن غزة معزولة عن بقية العالم، وبينما يتعين على الناس التعامل مع الاضطرابات الاجتماعية نتيجة للقصف وإطلاق النار، فإن هذا المجتمع مثقل بعبء اضافي متمثل في محاولة توفير رعاية خاصة للعديد من الأشخاص الذين سببت لديهم الحرب اعاقات جسدية مختلفة. يتم إرسال عدد متزايد من الأطفال لتعزيز دخل الأسرة عن طريق بيع البضائع في الشوارع. خطة ماهر تتمثل في محاولة جمع هؤلاء الباعة المتجولين الصغار معًا وتوظيف طاقاتهم في أفعال ذات مغزى فني بحيث تعكس أوضاعهم من خلال المسرح. والذي يهدف الى: إظهار ما يحدث بالفعل في المجتمع من خلال تحويله بطريقة تجعله قابل للسرد مسرحيًا. وقد تعقب ماهر اثني عشر طفلاً وتمكن من إقناع والديهم بأهمية فكرته. كما أشرك محامية متخصصة في حقوق الطفل في مشروعه. وكانت النتيجة النهائية عبارة عن مقطع فيديو يزور فيه الباعة المتجولون الصغار أماكن عمل بعضهم البعض.

يتحدثون في هذا الفيديو عن أحلامهم ومُثُلهم العليا في الحياة، وعن حقوقهم وفقًا للقانون الدولي ، وعن الواقع القاسي في حياتهم اليومية.

في ملجأ صغير تحت أشعة الشمس الحارقة ، أعيد بناء المعنى الحقيقي للمسرح. بفضل مساعدة هذا الشاعر الذكي والمخرج الموهوب محمود الحاج ، تم إعطاء صوت للفضاء الخارجي للمجتمع." أحب الجميع، ثق قليلا، لا تسئ لأحد! عودة شكسبير ". مسرح المظلوم من قبل صانع المسرح البرازيلي أوغوستو بوال في أفضل حالاته ! يمكن لهؤلاء الباعة المتجولين الاثني عشر الصغار كتابة تاريخهم الخاص! لقد تمت رؤيتهم، فصنعوا وجودهم!

وعندما تواصل معنا راقص البريك دانس أحمد ميوز ليقول: "لقد مررنا بوقت عصيب! في البداية كانت هناك هذه التفجيرات العنيفة على مدينة غزة ، ثم واجهنا إغلاق COVID-19. أقترح القيام بما يلي: سأجمع الصغار - نصفهم من الفتيات والنصف الآخر من الأولاد. وسأقدم لهم تمارين رقص مكثفة ، لتقوية عزيمتهم وجعلهم ينسون تلك التفجيرات اللعينة. أتمنى أن تساعدوني في تحفيز طاقات هؤلاء الأطفال ليتنفسوا بعضا من الحرية . من أجل تنفيذ ذلك بشكل فعال ، أحتاج إلى أحذية وقمصان وطعام ومشروبات للجميع - بالإضافة إلى وسائل النقل، حيث أخطط لنقلهم لمكان بعيد عن الأنظار نسبيا . " وهكذا حدث أنه في صيف عام 2020 ، واصل عشرات الأطفال الرقص والرقص. كانوا يرقصون مع بعضهم البعض ، كانوا يرقصون مع البحر ، كانوا يكسرون الأمواج. كان المدربون في غاية الحماسة حتى أنهم تظاهروا بأنهم يأكلون النار كنوع من التنشيط، كما لو كانوا من فناني السيرك ، متوهجين عند الغسق. كانوا يرقصون على أمواج المد. وكان بإمكان الجميع رؤيتهم، حيث لفتت الأنظار حماستهم. وقد قوبلوا بالتصفيق. كانوا يرقصون ، أحرار وسعداء. وهم بذلك موجودون!

كما أبلغتنا مجموعة شبابيك الجماعية كذلك برغبة أربعة من فناني المحترف بالعمل مع المراهقين الموهوبين. هناك تقليد قديم وراسخ فيما يتعلق بتوفير المحتوى للمخيمات الصيفية للأطفال الصغار في غزة. لذلك سيكون المخيم الصيفي للمراهقين الموهوبين الخطوة المنطقية المطلوبة. تتطلب الفنون التركيز وايجاد المساحة للتطور في المستقل. يهدف شبابيك إلى تهيئة الظروف لدعم وتشجيع ذلك. فقد قاموا بإعداد برنامج مدروس جيدًا يبدأ بالتعرف على عالم الفن من خلال دراسة النظرية في الصباح ويتبع ذلك التطبيق العملي في فترة ما بعد الظهر. نتج عن ذلك إقامة معرض تم الإعلان عنه بملصقات جميلة تم وضعها في كل مكان ليراها الجميع. في مساحة كبيرة ، تم عرض إبداعاتهم ومناقشتها ، والترويج لها الكترونيا من خلال مقطع فيديو تم نشره في جميع أنحاء العالم. لقد تم تشجيعهم هذه الفئة العمرية، وعرض أعمالهم ، وهم بذلك سجلوا مكانهم الخاص في وسط هذا الكون. فكانوا موجودين!

كما قدم الرسام محمد الحواجري خطة للعمل في هذه الفترة وتحت هذه الظروف. وتقوم خطته على العمل مع مجموعة من الأطفال على تنظيف الشاطئ وإنشاء منحوتة بالأشياء التي يجدونها. الآن أصبح تغير المناخ حقيقة لا جدال فيها ، وأعرب عن أمله في أن يتمكن من توعية الأطفال بضرورة الارتباط ببيئتهم بطريقة مسؤولة. أراد أن يعطي الأطفال نداء إيقاظ ويعلمهم كيفية الاعتناء بالطبيعة. كان الأسبوع بأكمله يتعلق بموقفهم تجاه محيطهم الطبيعي. تُظهر صورة لهذا المشروع شاطئًا نظيفًا ويلوحون بأطفال يقفون حول وجه مبتسم بعرض عشرة أمتار. أثناء الاستمتاع بالكثير من المرح ، فإنهم يحتفلون بالنتائج الفنية لجهودهم في التنظيف. إنهم يلوحون للعالم من جزيرة صحراوية. لقد شوهدوا, وكانوا موجودين!

تأثر الاستوديو المفتوح التابع لجمعية الهلال الأحمر باللوائح الصارمة المتعلقة بفيروس كورونا. في أوقات مختلفة وتحت ظروف مختلفة ، سيكون عدد هائل من المتطوعين على أهبة الاستعداد للمساعدة بينما كان آلاف الأطفال يستخدمون المرافق. لكن الآن يُسمح لنا فقط بالعمل مع مجموعات صغيرة تتكون كل منها من اثني عشر طفلاً. قررنا البدء في العمل مع الأطفال من الفئات الأكثر حرمانًا. انصب كل اهتمامنا على الأطفال الصم والمعاقين ذهنياً. بوتيرة سريعة ، تم اختراع الألعاب وتكييفها مع الاحتياجات الخاصة لهؤلاء الأطفال. عندما بدأت جائحة COVID-19 ، كانت أكاديمية Saturday و Open Studio أول مكانين يقدمان دروسًا عبر الإنترنت. خلال المخيمات الصيفية ، استمر إنتاج مقاطع فيديو إرشادية جديدة بسرعة عالية. بهذه الطريقة ، كان Open Studio قادرًا على إلهام عدد غير مسبوق من الأطفال. يجب أن نذكر دائما أننا تأثرنا بشدة بتفاني ومثابرة فريقنا وجميع الفنانين العاملين بشكل فردي. لكن بصرف النظر عن كل شيء يحدث ، كان الجو حارًا للغاية هذا الصيف!

من خلال أكاديمية Bee-Home-Academy الجديدة لدينا ، أصبح بإمكاننا الآن بدء مشاريع ودروس ثقافية في مخيمات اللاجئين في العالم العربي والغربي. دعم صندوق موندريال بسخاء الفنانين مرجان تيوين وروب فورمان حتى يتمكنوا من إنجاز عمل فني في الموقع من خلال البنية التحتية التي سنقدمها. وبمجرد أن يسمح الموقف ، سينهي روب عمله الفني.

العمل في المخيمات الصيفية في هولندا يفترض ضمنيا التفكير في حتمية قضاء ليلة في الخارج في الفضاء المحلي أو في ربوع الوطن. لكن على قطعة صغيرة من التربة مثل قطاع غزة ، مع كل إمكانياتها ، من المفهوم أن الجميع يريد العودة إلى "سكنه" ليلاً. أثناء كتابة هذه النشرة الإخبارية ، اشتدت حدة القصف على خان يونس وغزة مرة أخرى. نحن بالفعل في حالة حداد على أولى الوفيات. وستضاف أسماء جديدة إلى قائمة الجرحى.

في هذه الأثناء في كاتفيك

كانت سوزان وإنغريد ضيوفًا في Stichting de Vrolijkheid (مؤسسة البهجة). لقد خططوا لتنظيم لقاءات عبر الإنترنت بين الأطفال في المخيمات الصيفية في غزة والأطفال في مركز اللاجئين في كاتفيك. لكن اتضح أنه من المستحيل تحقيق هذه الخطة. لم يكن هناك إنترنت في المكان الذي عملنا فيه ، ولم يُسمح لنا بتجاوز هذه المشكلة بطريقتنا الخاصة. في الوقت نفسه ، جعلنا ذلك نبتسم قليلاً: غزة بها أربع ساعات فقط من الكهرباء في اليوم وغالبًا ما يتم شحن جميع الهواتف المحمولة في شارع واحد في وقت واحد أسفل غطاء محرك السيارة!

على الرغم من حقيقة أن سوزان قادرة على التحدث بقدر كبير في اللغة العربية ، وأن كلانا لديه خبرة كبيرة ، وأننا نساعد أنفسنا من قبل اثنين من المعلمين في De Vrolijkheid ، لكننا واجهنا صعوبات كبيرة أثناء محاولة تدريب وتحفيز مجموعة من 12 طفلاً. لا يبدو أننا قادرون على إنشاء مجموعة محددة ، ولا تحقيق شراكات فردية. بسبب COVID-19 ، لم يذهب الأطفال إلى المدرسة لمدة خمسة أشهر ونصف. تم لفت انتباهي إلى هذا عندما أخبرتني فتاة ، تم جرها من مركز لاجئين إلى آخر ، أنها خلال الفترة الماضية كانت تتحدث بلغتها الأم "في المنزل". "لقد نسيت الكثير ، آنسة ، أنا آسفة." على الرغم من أن مدرستها الابتدائية ، De Verrekijker - بالتعاون مع COA (منظمة الاستقبال المركزية لطالبي اللجوء) - زودت الأطفال بأجهزة كمبيوتر محمولة حتى يتمكنوا من الحصول على دروس عبر الإنترنت عبر Zoom كل صباح ، لم يكن من الواضح ما إذا كان هذا بأي شكل من الأشكال مراقب.

فتى يمني لفت انتباهنا. الشيء الوحيد الذي أراد فعله هو الاستلقاء. لقد رأى كل شيء من وجهة نظر قاتمة وأراد محوها كلها. لكن يا إلهي ، ألم يهتم به شقيقاه الصغيران؟ ألم يكن لديه أجمل عينين رغم تعبيرها المبهم؟

الفنانون في غزة قادرون على تدريب مجموعة مكونة من ثلاثين طفلاً مع ثلاثة مشرفين فقط ، بينما واجهنا نحن الأربعة صعوبة في إنجاز أي شيء على الإطلاق مع هذه المجموعة المكونة من اثني عشر طفلاً فقط. ظلت إحدى الفتيات تسمع أصواتًا في رأسها. فتاة أخرى لا تريد أن يتحدث الناس معها. أراد أحد الصبية فقط تمزيق الأشياء ، بينما أراد طفل آخر العمل بمفرده. كانت فتاة واحدة تركض. أرادت أن تكون لطيفة وأن تشارك لكنها لم تكن قادرة على القيام بذلك وبالتالي استمرت في الركل. لقد كان مشهدًا حزينًا.

من حسن الحظ ، تمكنا في النهاية من تصحيح الأمور. بالطبع ، استمتع الأطفال أيضًا. وقد التقينا بمثل هؤلاء الأشخاص الرائعين في De Vrolijkheid! كل هؤلاء الناس يستحقون ميدالية! لكننا شعرنا بالصدمة عندما رأينا أن الأطفال كانوا في حالة عقلية وعاطفية سيئة. فلم نعتقد أن هذا قد يحدث هنا ، في بلدنا! من الذي كان يصفق عندما انتهوا من المشروع ، وأقاموا أعمالهم الفنية ، وعندما كنا جميعًا متأنقين؟ ومن حمل هؤلاء الأطفال على أكتافهم؟ من هتف لهم؟ لسوء الحظ ، لم يتم رؤية هؤلاء الأطفال ، ولم يتم الاعتراف بوجودهم.

الشيء الأكثر أهمية بالنسبة لنا هو أننا قادرون على استخدام أدوات الفنون المبتكرة والثاقبة لمنح المحرومين اجتماعيًا صوتًا ووجهًا. نشعر كما لو أننا نجحنا في هذا الأمر ، ويرجع ذلك أساسًا إلى روعة العمل مع زملائنا في غزة. نود أن نقول إننا وصلنا الآن إلى تحقيق جميع أهدافنا ، ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به ، ولن ينتهي عملنا أبدًا.

لكني ما زلت أود أن أقول شكرًا لكم ، شكرًا لكم ، شكرًا أيضًا نيابة عن سوزان غروثيز Suzanne Groothuis ومجلس الإشراف لدينا.

إنجريد روليما